

والقت اليه الشام افلاذ بطنها وعيشاً خصبياً ما تعد ما كلة
وبذلك عرفت ان معظم الاطعمة الشبية فارسية اورومية استعملها العرب في البلاد
التي زلوا ومنها ما عربوه ومنها ما ابقوه على حاله ولكل بلد خصائصه في ما كلة ومن
تعمد استقصاءها يضطر بعد البحث الشديد الى وضع مصنف فيها يكون من انفع الدروس
الصحية والاجتماعية لامة . ومن المجالس الغريبة المجلس الذي عقده المستكفي بالله ليتذاكر
مع ندمائه انواع الاطعمة ، ما قال الناس في ذلك منظوماً وقد اورد المسعودي في مروج
الذهب هذه القصائد ومنها قصيدة لابن المعتز يصف سلة سكارج كوانخ واخرى لكشاجم
في صفة سلة نوادر وثالثة لابن الرومي في صفة وسط ورابعة لامحاق الموصل في صفة سنبوذج
واخرى لكشاجم في وصف هليون وغيرها للعافظ الدمشقي في وصف ادريسة وغيرها في
وصف المضيرة ولغيره قصيدة في جوزابه (بد)

ومن القصائد التي ورد فيها ذكر بعض الاطعمة الدمشقية حوالى القرن الرابع للهجرة
قصيدة ابي القاسم الحسين بن الحسين بن واسانه بن محمد المعروف بالواساني الذي كان في
زمانه كما قال النعماني في التتمة كاهن الرومي في اوانه وصف ما جرى عليه سيف الدعوة
التي عملها في قرية حمرايا من اعمال دمشق وقد اخذها صاحب التتمة برمتها : فقال انه احسن
فيها غاية الاحسان وابان فيها عن مغزاه احسن بيان وتصرف فيها واطال وامكنه القول
فقال واذا تلخص الشاعر عن طالة والوصف هذا تلخص وسلم مما يؤديه الى التكلف
والتلخص فهو الذي لا بدرك غوره ولا يخاض بحره .

جيران الفراغت

نشر المسيو جبرائيل مدينا في المجلة التونسية فصلاً اضافياً في اصول شعوب الارخبيل
في البحر الرومي واحلافهم الليبيين الافريقيين مستنداً فيه الى ما عرف من الآثار المصرية
والمصانع المصورة في آسيا الصغرى قال فيه ما تعريبه : عرض المسيو ايفانس سيف مؤثر
الجمعيات العلمية الدولي الذي التأم في موناكو سنة ١٩٠٧ نتيجة اعمال الحفر التي قام بها
في كنزيس عاصمة جزيرة كريت القديمة وهي حفريات ظهر بها مواد كثيرة يرجع عهدها الى
القدم الازمنة في تاريخ كريت ويستدل منها على امور كانت غير معروفة عن حال مدينة

قامت في تلك البقاع . وقد اطلق هذا المكتشف على ما عثر عليه من بقايا الآثار امم المينوية وان دلت كلها في الجملة على انها صنعت على مثال الآثار الليبية المصرية دلالة لا يتارى فيها اثنان .

وقد نشر الآن المسيو هوغو ولكر استاذ كاتبة بولن كراسه صغيره ذكر فيها ما عثر عليه اثناء حفرياته في بوناز كوي (١) وهي مشهوره بنقوشها البارزة الهيئيه وكان من حظ هذا العالم ان يضع يده على السجلات السياسية للملك الهيئيين (٢) مما يرجع على الاقل الى خمسمائة سنة قبل الميلاد .

(١) اي قرية الخليج وهي 'بلده في آسيا العثمانية اي بلاد الاناضول من اعمال ولاية اقتره المعروفة قديماً باقليم غالاسيا وسكانها نحو ستمائة نسمة وتطل عليها اطلال مدينة مادية (فارسية) قديمة اسمها بتر يوم وهي التي خربها كرزوس آخر ملوك ليديا وام شي 'في هذه الحراب سور من الصخور الطابعية نحتته يد الصناعة وهو مزين بنقوش ورسوم اهم ما فيها صورة مشهد دخول الخاقان الاعظم

(٢) الهيئيون او الهيئيتيون وبالسرانية « خاني » وباللغة المصرية « خيخي » هو اسم شعب لم يعرف عنه شيء الا من رواية التوراة ثم ظهر امره واستبان تاريخه من المصانع المصرية والاشورية وقد كانوا ينزلون منذ الازمان المزعجة في القدم في اعالي اودية نهر قزل ايرمق (هاليس) والقرات وخضعوا للسككديين الاول ووضع فراعنة الدولة الثامنة عشرة عليهم بعد نحو اتي سنة الجزية وكان لهم ثدن حش اقباسوه في جلته عن السككديين ولما سقطت هذه الدولة اقرونية في سورية قاد ملك الهيئيين رعيته ففتحوا سورية الشمالية ووادي العاصي باجمعه والبلاد الواقعة بين القرات والخابور الى تخوم بلاد اشور وبابل ثم وقعت لهم حروب مع فراعنة مصر حتى اضطر رعمسيس الثاني ان يعقد صلحاً مع ملكهم وتزوج ابنته بجاءحموه خانوزارو اقزار وادي النيل ودامت صلات الود بين الهيئيين والمصريين منذ ذلك العهد ثم انحطت مملكتهم واصبحت مستعبدة للاشوريين ثم تبعوا ملوك نيوى وثقوسهم تحشهم بانهم لا بد لهم من ارجاع استقلالهم ولكنهم فتوا في فلتحيمهم واندمجوا فيهم حتى انهم لم يكن لهم اسم ولا جسم على عهد فتح الاسكندر ويقول المؤرخون ان بعضهم اندمجوا مع الاراميين او لجؤوا الى مضائق جبال طوروس وانضموا الى القبائل النصف بربرية التي ظلت على استقلالها ولم تحل حتى الآن ختلوطهم وهي اشبه بالخط المصري القديم ويوجد من آثارهم في آسيا الصغرى وسورية وفي جميع البلاد التي احتلها عن قاموس لاروس

وبين الألواح التي خُفِرَ بها الأستاذ ونكرر الصور الأصلية من الرسائل التي بعث بها ملك الهيتيين إلى الأمراء الخاضعين له ونسخة من المعاهدة التي عقدت بينه وبين رعمسيس الثاني بعد موقعة قادش وهي المعاهدة التي عرفناها من الترجمة البديعة التي ترجمها المسيو ماسيرو منقولة عن الأصل المصري الذي وجد في الكرنك . ولقد عثر المسيو ونكرر أيضاً على نحو مائة قطعة من القرميد محفورة من أطرافها فيها بضع مئات من السطور المكتوبة بحروف المسند ولكنها كتبت باللغة الآشورية والهيتية وهي اللغة التي لم نُحلَّ حتى الآن .

وقد ظهر من حال بعض الألواح الآشورية أن بلدة بونازكوي كانت عاصمة المملكة الهيتية على عهد عظمتها وارتفاعها أي من القرن السادس عشر إلى القرن الثالث عشر قبل المسيح لا مدينة كاركيش كما كان يظن من قبل . وإن تلك العاصمة كانت تسمى خاتي وبهذا استبان مقر تلك الأمة وعليه فانا نقول أنها كانت في إقليم كابودسيا (١) لافي الوادي الغربي من الفرات الأوسط كما كانوا يزعمون حتى الآن .

وانا إذا اغتبطنا بهذين الاكتشافين فذلك لأنهما يقفان بنا على حقيقة تاريخية في منشأ الليبيين وأصولهم كما عرف تاريخ مصر عند ما انحلت الكتابة التي كانت كتبت بها مدارج البردي والكتابات المزبورة على مصانعها وعادياتها .

ذكرنا في كتابنا مملكة البحار المصرية على عهد توتيس الثالث كيف كانت حال مصر من حيث جنديتها على عهد الدولة الثامنة عشرة من الارتفاع والعظمة ولا سيما في زمن توتيس هذا . أما في زمن الدولة التاسعة عشرة والدولة العشرين فقد انحطت جندية مصر وتبعثت انكسارات المصرية القديمة التي كتبت على ذلك العهد على التخمين بأنه لم يكن للفراعنة إذ ذاك أساطيل في استطاعتها أن تؤيد سلطان مصر على البحر المتوسط فكانت الشعوب تضطرب من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب لتخلع ربة الحكومة المصرية وتحاول أم الأرشيل (بحر إيجه) في الشمال أن تهاجم مصر من طريق الدلتا والهيتيون من الشرق والليبيون من الغرب والعنصر القوشي نسب الليبيين من الجنوب وكلهم يحاولون الغارة على وادي النيل . والظاهر أن هذه الأساطيل وهذه الجيوش وإن كانت تعمل كل منها منفصلة عن الأخرى لكنها كانت تعمل بإشارة خاتي عاصمة مملكة هيت وهي العدو الزرقاء لملوك مصر منذ سقوط ملوك الرعاة .

(١) هي مملكة قديمة في أواسط آسيا الصغرى أي الصقع الذي في أعالي « قزل ايرمق » المعروف بنهر هاليس قديماً وقزل ايرمق الآن ولاية سيواس اليوم هي تلك المملكة القديمة التي كان يحدها من الشمال البحر الأسود ومن الشرق أرمينية ومن الجنوب سيليا انفصلها عنها جبال طوروس ومن الغرب غلاسيا وفرغانة (فرجيا) وعاصمتها مدينة قيصرية الآن

وقبل درس حال هؤلاء التحالفين او الامراء التابعين لمملكة هيت جماعة جماعة يجب ان نبين عناصرهم واصولهم أولاً . فاذا اخذنا شعوب الارخبيل وهذا الجزء من قارة آسيا فانك لانراهم الا مزيجاً من الشعوب البحارة الذين كان يطلق عليهم في القديم « البلامج » فكان اصل بعضهم من كريت وبعضهم من الشواطئ الغربية في آسيا الصغرى فهذان الشعبان بحسب رأي الباحث اربوا دي جوبنيل من اصل واحد بيد ان التاريخ اليوناني اذا طبقناه على الاكتشافات الاثرية الحديثة بداخلنا الشك في صحته وكذلك المكتوبات المصرية المزبورة على المصانع والمعاهد فانها تميز الشعب الاول باسم بلست والثاني باسم تورسها ويظهر ان الاول كان من الفيلستينيين (١) الذين هم معدودون في سلسلة النسب بحسب رواية سفر التكوين من اخلاف مصرائيم ومن فرع كسلو حيم . ويظهر لنا انهم ليسوا سوى ليبيين مصريين الذين قال المؤرخ بلين والجغرافي بومبينوس ميلا انهم نازلون على القنوم الغربية من مصر وسماهم المؤرخ هيرودتس بالادرماشيديين . وبهذا عرفت ان اصل الكريتيين والفيلستينيين ليبي مصري على ما ثبت من الحفريات الحديثة التي حفرها المسيو افاناس في جزيرة كريت اثباتاً لا يحتمل الاخذ والرد .

ولكن هل نشأ احتكاك ليبيا بيلستا في زمن سبق عهد ام البلامج بما كان بين القطرين من الصلات او هو ناشئ من صلات تجارية ليس الا ؟ اما نحن فلا نسلم بهذا الفرض بل نقول فقط بانه ناشئ من وحدة اصولها واتحادها في المعتقدات وتذكرها بان لها اصلاً واحداً بين السكان المتاخمين للآر بين في الشاطئ الشمالي من آسيا الصغرى وكريت وليبيا (٢) فالبللاج الكريتيون يتنازون عن البلامج التورسانيين باخلاقهم النابية عن الآداب والحشمة مثل مخالفتهم الفطرة في الشهوات وتصويرهم اعضاء التناسل في كل مكان مفرى في ليبيا وكريت وآسيا الصغرى ان هذه العادة شائعة في كل مكان وقد ذكر هيرودتس ان في كل مكان انتشرت فيه عبادة الكاثيريين اكنعانية . وان كان في كريت وساموتراس وبنوس كنت ترى ان رمز اعضاء التناسل معروضة على صورة تعبدية . ويقول المؤرخ سترابون ان مثل هذه الصور كانت تنقش على الحجر في ابواب مدبني لا ميساك وبانو بوليس احتراماً لها واكراماً .

(١) احد شعوب سورية وهم الذين تغلب عليهم شاول وداود (٢) ليبيا اسم اطلقه اليونان على افريقية منذ عهد الشاعر هوميروس والمؤرخ هيرودتس اما اسم « افريقية » فلم يطلق الا في زمن الرومان على جزء من الساحل الجنوبي المقابل لتونس الحالية . وصحراء ليبيا هو الجزء الشرقي من صحراء افريقية بين جبال تبستي والبحر المتوسط ووادي النيل

وقد ذكر المديو ستارك فيما جمعه من الاساطير عن سقع جبل سيبيل ان الملك تانتال الذي كانت ناصحته على خمسة كيلومترات من ازميز تجاسر في خلال احدى الحفلات ان يتنازع الرب زيوس في النعم التي اسداها الي الاميرة جانيد فاهلكه المشتري عقوبة له ولا منه . وقد زرت بلاد سيبيل منذ بضع سنين وتعدت خرائب تانناليس وقبر ملكها تانتال وكها ندل على قدمها وتدل جميع القبور التي كشفت بالحفر على عبادة آلات التناسل كما كان اديم الارض يدل على حقيقة لا جدال فيها وهي ان تلك البلاد كانت عرضة للعواث الارضية وفي التقاليد اليونانية ان اصل تانتال هذا من جزيرة كريت وهو من نسل الرب زيوس وابوه زحل رب ليبيا وهذه القصة اشبه بما ورد في التوراة من قصة قوم لوط في سدوم الذين غضب الله عليهم فاهلكهم . ولم نذكر قصة تانتال الا للدلالة على ان اقدم تقاليد ميبونيا (اوليديا) تشعر بان ما اتاه قوم لوط قد انتقل الى سكان هذه البلاد وليس هو من اختراعهم .

اما البلاصغ الثورسانيون الذين يتنازون كما قلنا عن البلاصغ الكريثيين فالظاهر ان العبادة المألوفة عند الكريثيين كانت مألوفة ايضا عند الثورسانيين بدون ان يصوروا الرجال عراة وكانت الصور عندهم على جانب من الوفاء والطهر وسلامة الادب على انه لم يستنكفوا من تعرية النساء وقد اكتشفت في جزائر الارخبيل من مدينة تارس مئات من تماثيل النساء عاريات وقد جعلن ابديهن على صدورهن . وهذه التماثيل ليست من التماثيل الفينيقية فكان على ما يظهر من طبيعة هذا الشعب ان يعنى كثيرا بحسن النساء ولذلك وجد في بلادهم ويظهر انها سياسيا عدة بيوت خاصة بالنساء كما وجد في اقليم كبادوسيا مدن مثل زليا وكومانا وبسينوت سكانها كلهم من اهل الفاحشة من الجنسين وكهنتها خصيان والتجور فيها مقدس شائع . واكد الجغرافي سترابون الذي ولد في امارا في وسط بلاد البحر الاسود انه كان في عصره في مدينة فنازا من اعمال موريمينيا معبد كان فيه ثلاثة آلاف فاحشة ومثل هذا القدر في مدينة بسينوت وفي مدينة كومانا ستة آلاف . امارا بليا فانها كانت مأهولة خاصة بالمقدسات من المومسات وهذه المدينة معتبرة بانها مقر هذه العبادة حيث كان يقيم حبرها الاعظم تحيط به خدمة كثيرين ويحكم حكما مطلقا على اولئك الفاسقات المعروضات لكل قادم . وكانت هذه المعابد منتشرة في الخمس بممالك الآسيوية يعني في جميع آسيا السالمة ومنها اودية ماوراء سلسلة جبال طوروس وطوروس امارا بوس ويظهر ان وجود هذه المعابد في جميع الطرق الآخذة من تارس الى خليج فارس ومنها الى البحر الاسود يدل على وجود هذه الاسواق الكبرى من النساء المستبعدات

الفاسقات اللاتي كن يقرين التجار من جميع الامم الذين يأتون مع القوافل او سيف البحار وربما نشأ من هنا ما نراه الآن من الاسواق العامة والخانات التي لم يزل لها اثر حتى اليوم في آسيا الصغرى .

اما البيلاجي التورسانيون فقال هيرودس في سبب اصلهم انه حدثت مجاعة هائلة خربت اقليم ليديا على عهد الملك اتيس ابن مانيس فاستئثت الامة لها زمنا ولكنها ا فئت نفثك بهم ولما لم يجدوا سبيلا الى الخلاص منها اخذ كل واحد يفكر في طريق لجاته وعلى ذلك العهد اخترعوا زهر الترد والكعاب والكرة وسائر الالعاب فكانوا يترامحون كل يومين بين اللعب والاكل فيقضون اليوم الاول بطوله في اللعب لثلا يفكروا في الطعام وفي اليوم التالي يتوقفون عن اللعب ويأكلون . وبفضل هذه الوسطة دام النخط ثمان في عشرة سنة وهي بحالها لاتزداد الا شدة فعندما نادى الملك في قومه فقسّمهم شطرين ثم اقترع بينهما فقسّم وقعت عليه القرعة بالسفر وقسم بقي في البلاد

اما الملك فبقي مع المقيمين واقام ابنه تورسينوس ملكا على المهاجرين فذهب هؤلاء الى الى ازمير وانشؤا سقنا جعلوا فيها كل ما يحتاجون اليه من الزاد في رحلتهم الطويلة واقلعت سفنهم تطلب ارضا تظلمهم وشطوا (حاذوا شواطئ) انما كثيرة حتي بلغت بهم خاتمة مطافهم الى اقليم اومبيريا « من ايطاليا وهي ولاية يروز اليوم » فانشؤا فيها بيوتا لم يزلوا سا كدين فيها حتى الآن وغيروا اسمهم وسموا بامم ملكهم فدعوا التورسانيين

هذه القصة التي اوردها هيرودس على حقيقتها لا تقبل باحاطها وذلك لان هذه المجاعة التي دامت ثمان في عشرة سنة وهذه الحيلة الصيبانية من اختراع الالعاب ليدفعوا عنهم آلام الجوع قد ظهرت للعلماء من العبث وتجلي اصل الايتروسكيين الليدي من اساطير الاقدمين للقدماء والمحدثين . وللقوف على ذلك لا يرجع الى التاليد القديمة بل الى ما ظهر من المكتوبات والآثار الخفورة في مصر وآسيا الصغرى وبالمقابلة بينها يستنتج بان اتيس الذي ذكر خبره هيرودس لم يكن ليديا بل ان الآثار التي وجدت في مدينة خاقي عاصمة الهيتيين ومدينة عبو Abou والالواح التي اكتشفها ونكار في بوناز كوي كلها تدل على ان اتيس لم يكن ملكا لبيويا فقط بل ملكا على مملكة واسعة كانت ليديا باجمعها من حملتها وتدل الكتابات المصرية والرسوم البارزة في آسيا الصغرى على ذلك كل الدلالة . والمصانع المرسومة كتاب من التاريخ لا يكذب ولا تجد له مثيلا في الاساطير القديمة والتقاليد المتعارفة عن الامم البائدة . وبواسطة هذا الكتاب تضمحل النظريات والافكار الوامية المبينة على تخمينات لا يمكن الجمع بينها وتجلي الحقيقة كالشمس رأد الضحى

في الطريق الموصلة من ساردس الى ازمير قرية معروفة عند الروم اليوم باسم «نينفي»
ويسميها الانراك «قره بكلي» وهناك ساعد من سواعد نهر الهرموز يخرج من «نخرة» ويشرف
على مجرى طوله خمسون متراً وترى في داخل تلك النخرة كوة علوها متران ونصف وفيها صورة
تمثل مئاربا يلبس على رأسه تاجاً مقلداً على مثال قبعات ملوك الهيتيين وهو لا يلبس قميصاً
قصيراً على مثل ما نراه في المصانع المصورة في ابوك او بوناز كوي وهذا التمثال يحمل بيده
قوساً وفي الاخرى رمحاً ويلبس في رجله حذاء ذا رأس طويل مخن. وقد كتب من جالب
رسم الصورة ستة حروف باللغة الهيتية الا انها لا تقرأ ولم يستطع احد ان يقرأها. وقد قال
هيرودوتس نقلاً عما ذكره له كهنة المصريين من غزوات رعمسيس الثاني الموهومة في آسيا
الصغرى ان هذه النقوش البارزة هي رسم سزوستريس ملك مصر اما اليوم فلا يتردد احد
من الاعتراف بان هذا الرسم هو رسم مجاهد هيتي وربما كانت في خافي بالذات او انيس
الذي ذكره هيرودوتس. وليست هذه الصورة وحيدة في بابها بل ان الميسو هومات
اكتشف واحدة مثلاً في افيس واثان الصورتان هما صورتان مزورتان لسزوستريس
خضع بهما المؤرخ هيرودوتس وهما شاهدتان الاعمق بامتداد سطوة الهيتيين العسكرية
في آسيا الصغرى. ويستفاد من تطبيق تاريخيهما ان هذين النقشين البارزين يرد تاريخهما
الى القرن الخامس عشر قبل المسيح.

وقد ذكر في الآثار المصرية التي وجدت في مدينة عبو في ذلك التاريخ نفسه خبر ثورة
عظمى بين الشعوب في تلك البلاد من قارة آسيا واسم هذه الشعوب الثائرة المصريين والميونيين
والليسيون والموشيون والداردانيون والكاربون والبيدازيون. وقد قيل ان جميع هذه الشعوب
كانت من تراسيا او فرغانة على انه لم يجر ذكر للبريج او التراسيين بين تلك الاسماء. ويحق
ما لاحظته الميسو جورج برو بقوله: اليس من الحق ان الفرغانيين لو سكنوا شبه الجزيرة
الشرقية (بين الادرياتيك والارخبيل) لكانوا انبذوا طوعاً او كرهاً بالحركة العظمى بين
تلك الامم واكرهوا او اغواوا على الانضمام الى النزول الى سورية على انه ليس في قائمة
الشعوب التي دناها الهيتيون الى مساعدتهم ولا في تسمية كهنة الهيتيين لم فيما بعد بشعوب
البحار ذكر لاسم الفرغانيين.

واذا لم نجد في كتابات تلك العصر اشارة للهيتيين الا نستنتج من ذلك ان التراسيين لم
يحتازوا بوناز الدردنيل وان احلاف الخانيين لم يكونوا اوريين ولا تراسيين؟ واذا تركنا
الكتابات المصرية جانباً ونظرنا في كتابات التوراة وهي احدث منها فانا نبدأ بحسب الطريقة
التي اختارها كاتب الاصحاح العاشر من سفر التكوين اي بان تثقب اجدال الناس من الغرب

الى الشرق فينبغلي لنا انه جعل في مقدمة اولاد يافث الشعوب التي هي من بلاد الشمال وفي سكان الجنوب الجافانيين او الروم وقد افى بهر بجانب النيرانيين والموشيين الذين ذكرهم غيرودنس . ولم نر الفرغانيين او الكومريين ذكرًا وهم شعوب وسط بين سكان الارخبيل والآسيويين . ويرى اخبار اليهود ان التراسيين هم الاسكينازيون الا ان هذا مجرد فرض منهم لا يفهم من نصوص العهد القديم واذا اطلق هنا على اقليم فرغانة اسم افريقية فهذا ايضا رأي من الآراء لا حقيقة من الحقائق الثابتة . ثم ان بعض الشراح من الربانيين قالوا ان النوبشيين هم من التراسيين بدون ان يدركوا ان التوراة قد جعلت ترشيش ابن جافانا واسكنار ابن كومر على ان هذين الفرضين لا يمكن تطبيقهما من الوجهة الجغرافية والشعبية على نصوص شرح التوراة .

وليس في الكتابات الاشورية شي لا بشأن التراسيين او البيرجيين سكان آسيا الصغرى . وجاء في التواريخ الاشورية المحفورة على اسطوانات من الآجر (الطوب) المحفوظة في المتحف البريطاني ذكر ملك ممداس اوميتا وورد على صورتين « ميتا » ملك الموشو وميتا ملك الموشخي اي ممداس ملك الموشيين او ممداس الموشيني لا ممداس الفرغاني كما يزعم ذلك كتاب اليونان .

وقد طاف المسيوبيرو اقليمي ليدبا وكبادوسيا طواف عالم اثري وقابل بين مصانعها المختلفة فرأى ان هذه التناقضات لم تنشأ الا من ضعف امانة هوميروس في نسبة اصل ابناء وطنه الى فرع اوربي لا الى فرع آسيوي . ومن تأمل فرأى ان ليس من احد بين اليونان كان يود مناقضة هوميروس كما ان الباحثين في اوربا قديما عن اصول التاريخ كانوا يعتنون قبل كل امر بتوفيق اقوالهم على نصوص التوراة — يدرك في الحال السبب الذي دعا الى ان التفاسير القديمة والحديثة لم يتيسر لها ان تخلص من هذه الوجهة الممهمة من سلطة التقاليد .

وكذلك الحال في البيبتيين والتينيين والميزيين الذين ارادوا ان ياصقوهم بالاصل التراسي . وانا نكتفي هنا فقط بان نقول ان في الالواح الاشورية ذكرًا للبلاد في آسيا الصغرى اسمها « بيت افي او انو » وهي على التحقيق ليست من اصل تراسي . وقد رسم « انو » هذا في الاساطير الكلدانية على صورة رب سمكة او رب السواحل البحرية . على ان الاثري سلمان اكتشف في اليسيرليك على بضعة كيلومترات من المكان الذي يزعمون انه مقر الفرغانيين على عمق ستة عشر مترًا في الاماس الذي دناه قصر بربام على عدد كثير من الاواني والصحاف عليها صورة سواسيتيكا او الصليب (المقلوب) الذي يرى بريخ مدير

تحت البر يطاني انه رمز الى انو . وانت ترى ان في مسائل اصول الشعوب صعوبات حجة
اختلافات كثيرة في التأويل اما نحن فلا نجزم جزءاً فيما نقول بل نقول بأنه من
لحتمل كل الاحتمال ان الشعوب البائدة كان بينها قرابة ويجب التوفيق في ذلك بينها
الا فاذا خائننا النصوص الموروثة عن عصورهم وظهورهم في التاريخ او اذا رأيناها نسكت
عنهم فان الشك يسمح به والتأكيد المطلق غير مقبول .
(الباقى لآتي)

سير العلم والاجتماع

تعليم الشعب

كثرت مدارس الشعب في اوروبا كثيرة زائدة بفضل المؤثرين من اهلها . ومدارس
الشعب هي مدارس تعليم عامة الناس في المدن والارياف ما فاتهم ان يتعلموا في المدارس
في صباهم . لتوسع فيه التعليم على اساليب كثيرة وقد كانت انتشرت اول الدعوة الى انشاء
مدارس الشعب او العامة في الممالك الصغرى سنة ١٨١٠ في الدانيمرك على يد رجل منها
اسمه كرواندويك وما برحت المدارس فيها تكثر حتى اصبح فيها نحو تسعين مدرسة عالية
لتعليم العامة يخرج فيها كل سنة نحو سبعة آلاف طالب وطالبة وكاهن لا يقل سنهم عن
١٨ ولا تزيد عن ٢٥ ولولم يتعلم ابنا الفلاحين هذا التعليم العالي بعد فوات السن ما تيسر
لهم اسدير حاصلات بلادهم ومصنوعاتهما الى الخارج والغاية الاولى التي يرمي اليها السائرون
على خطة كرواندويك ان ينشروا المعارف بين جميع الطبقات وقد انتقلت طريقتهم هذه من
الدانيمرك الى نروج الى السويد الى فنلندا وكل بلد من هذه البلاد تحاول صيغ مدارس
الشعب بصيغة تلائمها وتلقي فيها من العلوم ماله مساس بقيام عمراتها واجتماعها كانت تعلم
فنلندا مثلاً الموسيقى لانها محبوبة من الامة وفيها اربعائة جمعية لتعليم العامة فن الموسيقى
وفي فنلندا ونورسوا لا تتجاوز الثلاثة ملايين ٣٥ مدرسة عالية لتعليم الكبار من عامة الشعب
ما يلزمهم في هذه الحياة مما لم يسعدهم الحظ يتعلمه صغاراً .

الاولاد الفاسدون

استعمل الدكتور بريلون طريقة جميلة في التربية لاصلاح نفوس الاولاد الفاسدين